Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثمة مقطع شعري افتتاحي، معنون بجملة هي (ارى شبحي قادماً من بعيد. . .) وهي تحريف للخاتمة التي تقول (أطل على شبحي قادماً من بعيد) واستبدال الفعل (أطل) ب(أرى) الاكثر إبصاراً ورؤية، يوجه قراءتنا لوثوقية اشد، ويقين ارسخ ، بأن الشاعر ـ عبر هذه السيرة ـ يستدعي ظله، أو شبحه، أو قرينه، كي يشاركه في سرد سيرته[1]. والشخص أو شبحه، في الرسم المثبت على غلاف الديوان، واقف ينظر إلى امام بدهشة وذهول فيما عينه التي يسمح لنا المنظور برؤيتها تقع إلى الجانب، مدورة مفتوحة : بقعة سوداء في شكل اصفر قريب إلى الدائرة، فكأن الشخص كائن سيري، يقف على أرض واقعه، لكن ذاكرته تشده إلى ما مضى، بينما تتكفل البقع اللونية الاخرى بإنجاز كوى وفتحات تسمح (من جهة القلب) بتدفق الشعور المتعاطف مع الماضي، رغم الخطوط التي تقطع فضاء الكوى وتغرقها في ظلام دامس.

وسوف نقرأ الديوان بكونه عملاً أو نصاً واحداً، رغم ان الشاعر وضع تسلسلاً متصلاً في فهرست (القصائد) يبدأ بالرقم ـ 1 ـ لقصيدة المفتتح (ارى شبحي قادماً من بعيد) حتى اخر قصيدة. مع ان الاولى تقع خارج الاقسام الستة التي انقسم اليها الديوان، وكل قسم يضم عدداً من النصوص، سنرى امكان قراءتها كحركات في رحلة العودة إلى الماضي. فالشاعر يهيء قارءه لنظرات بانورامية حيث يطل كشرفة بيتٍ لإعلى مايريد ان يرى؛ فنتعرف على ماتبصره عيناه: وهو قطع من تاريخ الوطن فيطل على:

موكب الانبياء القدامى

وهم يصعدون حفاةً إلى اورشليم

ومن تراثه :

اسم ابي الطيب المتنبي

المسافر من طبريا إلى مصر

فوق حصان النشيد

---

(1) يغرينا التأويل، واختبار انعكاسات النص على مستوى التلقي، بتأمل لوحة الغلاف للفنان العراقي ضياء العزاوي، فثمة شكل لشخص ملاصقٍ ظلاً غير واضح، بحجمه نفسه، وكأنه فهم المقصود بشبح الشاعر، هذا الظل المصاحب للجسد.